

القيم الدلالية في كتابات الإمام محمد البشير الإبراهيمي وأثرها في المتعلم
Semantic Values in the Writings of Imam Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi and Their Impact on the learner

b-djoudi@cu-aflou.edu.dz المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحدثة Laboratory of Grammatical and Linguistic Studies Between Heritage and Modernity	جودي بن عدة DJOUDI BENADDA
b.bekhaoula@cu-aflou.edu.dz المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحدثة Laboratory of Grammatical and Linguistic Studies Between Heritage and Modernity	الأستاذ المشرف بخولة بن الدين BEKHAOULA BENDINE

الإرسال: 2025/03/25	القبول: 2025/03/30	النشر: 2025/06/30
---------------------	--------------------	-------------------

الملخص:

إذا تمكنا من تلبية احتياجات المتعلم الروحية والفكرية والوجدانية ؛ تلك الركائز الأساسية المكونة لمنظومة تربوية متكاملة، والتي من غير الممكن الاستغناء عن عنصر منها فإننا سنكون بذلك قد خطونا خطوة جبارة في تكوين الشخصية المثالية، ويعد التفكير الدلالي مفتاحاً هاماً للولوج إلى

أعماق هذه الركائز والكشف عن مكنوناتها كما تعد كتابات الإمام البشير الإبراهيمي أحد أهم الروافد التي تحوي المادة الخام لهذه الاحتياجات إذا ما قرئت قراءة جادة و متفحصة لما يتمتع به الرجل من تشبع في المعاني الروحية والوجدانية وقوة لغوية وفكرية ولما تتميز به كتاباته من ذوق أدبي رفيع وبيان بلاغي بديع ولعل سر أغوار هذه الكتابات واستكشاف ما حوته من قيم دلالية سيمنحنا الفرصة لتلبية تلك الاحتياجات .

الكلمات المفتاحية: القيمة الدلالية، البشير الإبراهيمي، الدرس الدلالي، المقال، التفكير الدلالي.

Summary:

If we can meet the learner's spiritual, intellectual, and emotional needs—these being the key pillars of a complete educational system, where none can be ignored—then we will take a big step toward shaping the ideal personality. Semantic thinking is an important key to exploring these pillars and understanding their depth. The writings of Imam Al-Bashir Al-Ibrahimi are one of the richest sources for fulfilling these needs, if read carefully and deeply. This is because he had a deep understanding of spiritual and emotional meanings, strong language and thinking skills, and his writings are marked by high literary taste and beautiful rhetorical expression. Exploring his works and uncovering their semantic values will give us a chance to meet these essential needs.

Keywords: Semantic value, Al-Bashir Al-Ibrahimi, semantic studies, essay, semantic thinking.

1- مقدمة: ينبغي أن تحوي مقدمة المقال على تحديد موضوع الدراسة، وإبراز إشكالية البحث الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته. الحمد لله الواحد الأحد

الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد والصلاة والسلام على رسول الله أحمد وعلى
ءاله وصحبه ومن آمن به ووحد وبعد:

الأمة التواقفة للنهوض والرفي تضع نصب أعينها -أول ما تضع- شبابها، ترعاه وتكونه لتصنع
منه جيلاً عالي الهمة، جديراً بالمهمة، تواقاً للكمال. ولا يتأتى لها ذلك إلا بالتعليم، ولا يكون التعليم
ناجعا إلا بمنهج متكامل، ومحتوى هادف، وهذا ما ألفيناه لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛
التي ضمت من العلماء الأفذاذ من تمتع بالسعة في العلم، والتبحر في اللغة، والقوة في الطرح، على
غرار الإمام محمد البشير الإبراهيمي صاحب الفكر التحرري، والنفس الأبية. يحمل بين جنباته روح
ثائر، وثروة دينية، وفكرية، وثقافية بثها في كتاباته، آملاً من خلالها إحياء الأمة الجزائرية، دافعاً إياها
لاسترداد مجدها الضائع، وسعيها منه إلى غرس القيم الدينية، وتعزيز الهوية الوطنية، وترسيخ الثقافة
العربية الإسلامية في قالب لغوي راق، بعيداً عن الابتذال.

تميزت كتابات الإمام محمد البشير الإبراهيمي بوضوح الهدف؛ المتمثل في حفظ مقومات
الشخصية الوطنية من الاستلاب. على ما قاله نجله د. أحمد طالب الإبراهيمي: «إذا أردت أن
تختصر رسالة الإبراهيمي في كلمات، فهذه الكلمات هي: الإسلام والعروبة والجزائر».¹

كما تميزت كتاباته بخدمة رسالته المتمثلة في العمل على نهضة الأمة، والتي حدد عواملها في
الدين: «لأنه دين الفطرة، والعلم: الذي اعتبر الحاجة إليه قرينة بالحاجة إلى الطعام، والأخلاق التي
يقول عنها "ولنا أساسٌ نبني عليه، ولا يعسر جد العسر إحياءه هو الأخلاق الإسلامية المتوارثة،
والتي نجد معظمها في القرآن في أوضح عبارة وأوضح بيان".² وذلك لما للكلمة من أهمية عنده رحمه
الله يقول نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي: «كان الإبراهيمي يؤمن أن الكلمة أثن من أي
سلاح، وأن مهمة الفكر هي إيقاظ ضمير الدولة لا خدمة ركابها...»³

كما تميزت أيضاً بقوة الطرح، ومتانة الأسلوب، وعمق المعرفة، وغزارة المادة العلمية. مما هيأها
للوصول إلى ذهن المتلقي، والولوج إلى نفسه، والتأثير فيه، والنهوض به. وتباينت المستويات ليجد
كل قارئ ضالته. وبالإضافة إلى كونها مشحونة بالقيم الروحية، وفكرية، ووجدانية، فهي متعددة
الأنماط؛ الوصفي، التفسيري، السرد، الحوار، التوجيهي، الحجاجي، ناهيك عن المخزون الدلالي.
مما يعزز ثقافة المتعلم، ويمنحه القدرة على الكتابة والتحرير والنقد. وعلى هذا الأساس اعتمدنا كتاباته

-رحمه الله- مجالا للدراسة؛ نهدف من خلالها إلى الكشف عن هذا المخزون الدلالي، وبيان قيمة الدلالية وأهميتها في إثراء المعنى، ومدى انعكاسها على المتعلم. وقد اخترنا لها عنوان "القيم الدلالية في كتابات الإمام محمد البشير الإبراهيمي وأثرها في المتعلم" نسعى من خلالها إلى ما يلي: الإجابة عن إشكالية هل في كتابات الإمام حاجيات المتعلم وما يتلاءم مع أهداف المنظومة التربوية المتمثل في الحفاظ على هويتنا بدرجة أولى وتكوين المتعلم تكويناً يضمن له شخصيته المتكاملة المتزنة المتميزة وهل ما تحمله كتاباته رحمه الله من قيم دلالية كفيلاً بالنهوض بالدرس التربوي.

ولأجل هذا الغرض جاء بحثنا في مقدمة ونبذة مختصرة عن حياة الامام البشير الابراهيمى، معنى الدلالة، ومعنى القيمة، القيم الدلالية في كتابات البشير الإبراهيمي، خاتمة. واخترنا المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدنا مجموعة من المراجع على رأسها عيون البصائر للإمام الإبراهيمي ساعدنا في ذلك وفرة الكتابات حول الابراهيمى وكتاباته إلا أن بحثنا انفرّد بإبراز القيمة الدلالية في كتابات الإمام وأثرها في المتعلم

هذا جهد المقل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

2. إمامنا هو:

الإمام محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي: أحد أعلام النهضة الجزائرية، أديبٌ بليغٌ، ومربيٌّ كبيرٌ، ومصلحٌ بارز، ولد يوم 13 جوان عام 1889م برأس الوادي بالقرب من مدينة سطيف، الجزائر. تلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه.

1-2- يقول عن نفسه: ⁴ حفظت القرآن حفظاً متقناً في آخر الثامنة من عمري، وحفظت

معه -وأنا في تلك السن - ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح، وما بلغت العاشرة حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة. وما بلغت الرابعة عشرة حتى كنت أحفظ ألفيتي العراقي في الأثر والسير، ونظم الدول لابن الخطيب ... وسرد من محفوظاته الشيء الكثير. يقول: رحلت من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911 وعمرى إحدى وعشرون سنة ملتحقاً بالوادي، مررت على القاهرة وأقممت بها ثلاثة أشهر، طفت فيها بحلق الدروس في الأزهر، وزرت

شوقي، وحافظ إبراهيم، والشيخ رشيد رضا، ثم أقيمت الرحال بالمدينة وهناك عكف على القراءة والتدريس مع تفاعله مع مجريات الأحداث سواء في المدينة أو في سوريا التي انتقل إليها سنة 1916م، وكان قد التقى في موسم الحج عام 1913، برفيق دربه في الإصلاح الإمام عبد الحميد بن باديس الذي ساهم معه في تأسيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» خلال عام 1931 والتي كان شعارها: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، واضعاً دستوراً أساسياً، وكان نائباً لرئيسها الإمام ابن باديس، وفي عام 1933 انتقل إلى مدينة تلمسان فاتخذها مركزاً لنشاطه الدعوي، وأسس فيها «مدرسة دار الحديث» سنة 1937. إضافة إلى أربع مائة مدرسة في مدن القطر الجزائري وقراه. وبعد وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة: 1940 عين رئيساً للجمعية غيايباً حيث كان في المنفى

2-2- وفاته: توفي - رحمه الله في 20 مايو 1965 تاركاً خلفه تلامذة كان قد شحنتهم بشعلة

الإصلاح يقول عن نفسه: لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلاً، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالاً، وعملت لتحرير عقوله تمهيداً لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلماً عربياً، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنساناً أبيضاً، وحسبي هذا مقرباً من رضى الرب ورضى الشعب. ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعدني الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، وقد بقيت كلها مسودات في مكتبي بالجزائر.

2-3- مؤلفاته: يقول: أجل ما كتبت:

عيون البصائر: وهي من المقالات التي كتبتها بقلمى في جريدة «البصائر» في سلسلتها الثانية. كتاب . بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر، (والتزمت فيها اللهجة السائدة اليوم في مواطن هلال بن عامر). كتاب . أسرار الضمائر في العربية. كتاب . التسمية بالمصدر.

كتاب . الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين.

كتاب . نظام العربية في موازين كلماتها.

كتاب . الاطراد والشذوذ في العربية: (رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك).

كتاب . ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة.

. رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان.

رواية: . كاهنة أوراس . بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال.

. رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

كتاب . حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.

كتاب . شُعَب الإيمان .: جمعت فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية.

الملحمة الرجزية في التاريخ. وهي تبلغ ستة وثلاثين ألف بيت.

رسالة الضب

3- تعريف الدلالة والقيمة الدلالية:

3-1- تعريف الدلالة لغة:

يقول الجوهري: «.. الدلالة في اللغة مصدر دَلَّ على الطريق دَلَالَةً ودَلَالَةً ودُلُولَةً، في معنى أرشده...»⁵

وجاء في المعجم الوسيط: «لفظ "دل عليه وإليه، يدلّ دلالة: أرشد، ويقال: دله على الطريق ونحوه: سدده إليه، أو أرشده إليه، فهو دال، والمفعول مدلول عليه وإليه، والدلالة: الإرشاد، وتطلق الدلالة على ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه من معنى أو معان...»⁶

قال ابن فارس: «.. "دل" الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمانةٍ تتعلمها، والآخر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوّل قولهم: دلّلتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو يبيّن الدلالة والدلالة...»⁷

قال الجاحظ في البيان والتبيين: «.. "ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكنا"»⁸.

ونفهم من هذا أنه كلما وقع تواصل تم بموجبه نقل المعنى كيفما كان الدال صامتا أو ناطقا ساكنا أو متحركا فهي الدلالة وعليه فهي عامة لا تختص باللغة.

3-2- تعريف الدلالة اصطلاحا: عرفها التهانوي بقوله: «.. بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء، بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر...»⁹.

3-3- تعريف علم الدلالة اصطلاحا: يقول الدكتور أحمد مختار عمر: «.. يعرفه بعضهم بأنه «دراسة المعنى» أو «العلم الذي يدرس المعنى» أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى» أو «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى...»¹⁰.

3-4- معنى القيم: ¹¹ القيمة: «.. قيمة الشيء: قدره. قيمة المتاع: ثمنه. القيمة من الإنسان: طوله والجمع: قيّم ويقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات ودوام على أمر...».

3-5- ماهية القيمة الدلالية: القيمة الدلالية Sementic Value: «.. عرفها علماء اللغة بأنها قدرة العنصر اللغوي على التأثير في المعنى...»¹² فكل عنصر لغوي لا يخلو من أن يكون حاملا لدلالة يستقل بها حال عدم توظيفه أو يكون خواء منها فإذا وظف فلما أن يحتفظ بتلك الدلالة أو يزيد عليها أو يكتسب دلالة مضافة فإذا ترك أثرا في المعنى لا يتأتى إلا به فتلك هي القيمة الدلالية ولأن المبدأ العام الذي يحكم المعنى في علم الدلالة هو أن القيمة

الدلالية لأيّ عنصر لغوي لا يمكن اعتبارها دلالة مستقرة ثابتة، بل هي متغيرة بتغير استعماله في سياقات مختلفة فإن قيمته الدلالية تتحدد من خلال موقعه الذي يحتله في إطار العلاقات التي تجمعها مع بقية العناصر حيث يبرز الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، مما يشكل شبكة دلالية متنامية.

4- مظاهر القيم الدلالية في كتابات الإمام الإبراهيمي: تتعدد دلالات الألفاظ والتراكيب بحسب المستوى اللغوي الذي يُنظر إليها من خلاله؛ فقد يُنظر إليها من خلال المستوى الصوتي أو المعجمي أو الصرفي أو النحوي أو البلاغي. وفيما يلي نحاول رصد القيم الدلالية الكامنة في كتابات الإمام وفق ما يؤدي إليه نظرنا في هذه المستويات.

4-1 مظاهر القيم الدلالية الصوتية وأثرها في إثراء المعنى عند الإبراهيمي: قيمة الصوت الدلالية هي مساهمته في إظهار المعنى أو توجيهه. وكلما ضارعت صفات أصوات اللفظ معناه كان أدأؤه للمعنى أقوى وهذا ما نجد ابن جني يقرره فيقول: «.. وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن هذه المعاني، فكلما ازدادت العبارة شبهًا بالمعنى كانت أدلّ عليه وأشهد بالغرض فيه.»¹³ وضرب لذلك أمثلة فقال: «.. القَسَم والقَصْم، فالقَصْم أقوى فعلاً من القسم؛ لأن القصم يكون معه الدقُّ، وقد يقسم بين الشيئين، فلا يُنكأ أحدهما، فلذلك حُصِّتْ بالأقوى الصادُّ، وبالأضعف السينُ...»¹⁴.

ويقول أيضاً: «.. ومن ذلك أيضاً: سدٌّ وصدٌّ؛ فالسد دون الصد؛ لأن السد للباب يسد، والمنظرة ونحوها، والصد جانب الجبل والوادي والشعب، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك، "فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى، والسين لضعفها، للأضعف...»¹⁵ }

وتمتاز اللغة العربية بامتلاك أصواتها سلطة دلالية، تترك أثرها في المعنى غالباً وكثيراً ما يظهر ذلك في كتابات الإمام الإبراهيمي، ولسنا ندرك عمق التفكير الدلالي ولا نستشعر الحس اللغوي المرفه لدى الإمام ولا نستكشف مكامن القوة البلاغية لديه إلا حينما نفق على سر انتخابه تلك الألفاظ الخادمة للمعنى في جانبها الصوتي وفي جانبها التركيبي ينتخب ألفاظاً ذات أصوات تتناسب في جرسها مع دلالتها ولكأني به يشحن اللفظ طاقة دلالية إضافية. يقول مخاطباً مصر: «.. لا

توحشتك غربة... إن مئات الملايين من القلوب رفاقة على جنباتك، حائمة على مواردك، هائمة بحبك... وقد ارتفعت أصوات بالإصلاح الديني في أقطار الإسلام، وفي حقب معروفة من تاريخه، فضاعت بين ضجيج المبطلين، وعجيج الضالين، إلا صوت «محمد عبده» فإنه اخترق الحدود وكسر السدود...»¹⁶.

رغم ارتفاع صوت الإصلاح الديني إلا أنه ضاع بين ضوضاء وجلبة المبطلين، وصياح الضالين وليصل الكاتب لهذه الدلالة راح بين صوتي الضاد والعين بمعية صوت الجيم؛ أصوات ساهمت في دعم الدلالة المبتغاة بما تحمله من صفة الجهر التي أوحى بأن صوت الضوضاء والجلبة والصياح علا على صوت الإصلاح واستثنى صوت المصلح محمد عبده المصري كونه اخترق الحدود وكسر السدود.

وانظر إليه وهو يراوح بين المعنى وضده بتغيير في صوت واحد فيقول في رسالة بعث بها إلى الأستاذ أحمد توفيق المدني يعزیه في فقد الإمام ابن باديس «.. فلماذا بعثت أعزیکم على فقد ذلك البحر الذي غاض، بعد أن فاض، ببقاء آثاره في الحياض، وأثاره في الرياض، كما يعزى على مغيب الشمس بشفقها وعن ذبول غضارة الشباب ببقاء رونقها، وإن كانت التعازي تعاليل، لا تطفئ الغليل، ولكنها على كل حال تحمل بعض الروح من كبد تتلظى شجناً، إلى كبد تتنزي حزناً...».

17

فليس بين كلمتي "غاض" و"فاض" كبير فارق في المبنى لكن بينهما بون شاسع في المعنى وتقابلهما في الاستعمال شحْنُ الفقرة بدلالة معنوية تجعل المتلقي يدرك حجم المصاب فكيف ببحر فاض حتى ملأ الحياض قد غاض واضمحل ولولا أن آثاره باقية ورياضه في حاضرة العلم زاهية لما كان لهم من صبر ولا تجلد فهم يتعزون بهذا عن ذاك وإن كانت التعازي تعاليل، لا تطفئ الغليل.

وأمثال هذه العينة في كتابات الإمام كثيرة من شأنها لو انتُخِبَتْ منها نماذج للمتعلم أن تجمع له بين المادة العلمية والمبادئ الروحية التي تقوى انتماءه وتعزز فيه روح الافتخار بسلفه.

4-2 مظاهر القيمة الدلالية المعجمية وأثرها في إثراء المعنى عند الأبراهيمي: مما هو معلوم أن القيمة الدلالية لأي وحدة معجمية ليست دلالة مستقرة ثابتة، بل تتبدل وتتوحد لكونها خاضعة لظروف استعمالها في سياقاتها المختلفة. فقد يحسن توظيف وحدة معجمية في موضع لما شحنت

به من قيمة دلالية إضافية مالا يمكن أن تحمله غيرها وفي الوقت ذاته قد يقبح توظيفها أو يقصر لعدم تناسبها مع المعنى الذي سبقت لأجله لكون غيرها أولى بالاستعمال وذلك للفروق اللغوية الكامنة فيها على ما قرره أبو هلال العسكري في فروقه يقول رحمه الله: «...فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء...»¹⁸ وقد حازت لغة القرآن الكريم قصب السبق في هذا الميدان لقدرتها على اختيار اللفظ المناسب لأداء المعنى المراد و لأن الإمام البشير الإبراهيمي ينهل من القرآن الكريم فقد تميزت كتاباته بهذا الحس المرهف في اختيار مادته اللغوية فكان نتاجه العلمي والأدبي ثروة لغوية وثورة فكرية ليس في مقال دون مقال ولا في نص دون آخر بل حيثما وجهت وجهك لا تجد إلا النفس العالي وأينما قلبت بصرك لا يقع إلا على البيان العالي يأخذ بعقلك فيغوص به في بواطن الأفكار ومجامع نفسك فيصعد بها إلى منازل الأبرار وإذا ما تتبعنا كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي بحثا عن الدرس المعجمي وقيمه الدلالية بغية تزويد المتعلم بمادة علمية تخدم الهدف المنشود وتحقق الإضافة المرجوة فإننا سنجدها حافلة بما بين الغريب والقريب.

وتظهر قوة ارتباط الإمام بالقرآن الكريم في استعاراته لمفردات قرآنية كقوله: «...إنّ في الجوّ غبرة، يثيرها الفجرة، ولا يطفئ وهجها إلاّ الأبناء البررة، وإياكم أعني...». فأنت ترى أن "غبرة" "فجرة" "بررة" كلها مفردات قرآنية وردت في قوله تعالى: ﴿... بأيدي سفرة كرام بررة﴾ [سورة عبس الآية 15] وفي قوله تعالى: ﴿...ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ [عبس الآية 40/41/42] مما أكسب الفقرة دلالية ذات سلطة تأثيرية ما كان لتكسبها لولا أنّها كلمات قرآنية فيها من المهابة والجلال والقوة ما للقرآن الكريم، كلمات تفتح القلوب وتحز النفوس وتنبيه الأذهان لتكون مركبا للغوص في بواطن هذه النفوس يستحثها على النهوض ويدفعها إلى المطلوب.

ثم ها نحن نجده لا ينتخب من معجمه اللغوي إلا الفصيح مبتعدا كل البعد عن الوحشي حتى يجيء اللفظ مستوعبا للمعنى محيطا له من كل جوانبه فلا تجد لفظا ضحما لمعنى سفيه ولا كلمة مبتذلة لمعنى لطيف بل هو الأداء الواقي الدقيق للفظ بإزاء المعنى لا لغو فيه ولا تأثيم فإن حدث وأن

وظف مفردات ذات شحنة دلالية سلبية فإنه يفضي عليها من براعة التوظيف ما يكسبها شحنة دلالية إيجابية فنجده يقول عن الشباب: «.. أتمثله: متساميا إلى معالي الحياة، عرييد الشباب في طلبها، طاغيا عن القيود العائقة دونها، جامحا عن الأئنة الكابحة في ميدانها، متقد العزومات، تكاد تحتد جوانبه من ذكاء القلب، وشهامة الفؤاد، ونشاط الجوارح...».¹⁹

ففي هذه القطعة قد وظف ألفاظا ذات دلالات تكاد تكون ممقوتة كـ "عرييد" و "طاغيا" و "جامحا" ولكنه حينما نسبها إلى مطالب شريفة وقرنها بغايات سامية أكسبها قيمة دلالية جديدة تدعو المتصف بما للاعتزاز والتفاخر فيا فخر الشباب الطاعي عن القيود المعيقة عن الرقي المحطم لها الجامح عن الأئنة الكابحة له متحديا لها فهو يطلب معالي الحياة عرييد في طلبها.

فلا عجب من قدرته على الإتيان بتركييب ذات ألفاظ تنم على براعته وقوته فما هو إلا أن تتأملها فيبهرك ما يلقيه اللفظ من ظلال وألوان وما توحى به من معان شخصية وما تضيفه من دلالات تختلف باختلاف المقام والمتلقي فتراه حينما يصف الوضع الذي ظهرت فيه الجمعية يستعير من المعجم العربي ألفاظا تكاد تكون متفردة بالقدرة على أداء المعنى المراد متمكنة من نقل الواقع كما هو وعلى أكمل وجه حيث نجده يقول: «.. وجاءت جمعية العلماء على عبوس من الدهر، وتنكر من الأقوياء...».²⁰ وكأني بالمجتمع - حين ظهور الجمعية وما تحمله من مبادئ تغاير مبادئ وأفكار تصادم أفكاره - متنكر لها حامل الحقد الدفين لها فلا ينسب العبوس للمجتمع بل للدهر مما يصور فظاعة المشهد ولا ينسب التنكر للضعفاء كون تنكرهم لا وزن له فهم تبع لمجتمع انقلبت فيه الموازين ونكست فيه المفاهيم بل ينسبه للأقوياء الذين من شأنهم إن قالوا أن يفعلوا و أن توعدوا أن ينفذوا ولا يوظف إلا مصطلح التنكر والعبوس التنكر للقلب والعبوس للوجه فجاء الإنكار قلبا وقالبا ظاهرا وباطنا وكأن الجمعية قد جاءت منكرا من القول وزورا.

وصدق الدكتور عبد الرزاق قسوم حين قال: «.. إن في كل لفظة من هذه العبارات، يكمن إحاء يحيل إلى قضية معينة... إضافة إلى سحر البيان، وبراعة التصوير، وهندسة اللفظة، تجد خصوبة المرجعية التاريخية والعقدية، والفكرية... فكتاباتة كلها ذخيرة لغوية تجمع بين قوة الأداء وجماله وقديم الألفاظ وحديثها...».

4-3 مظاهر القيم الدلالية الصرفية وأثرها في إثراء المعنى في كتابات الإمام: تَعَدُّ الصِّيَغِ والأوزان في كلام العرب للجزر اللغوي الواحد بمنح اللغة الدقة في الدلالات المنبثقة عن تلك البنى الصرفية كونها تتحد في المعنى الأصلي وتنفرد كل صيغة بدلالة إضافية تستقل بها عن غيرها كما هو الشأن بالنسبة للفرق بين دلالة الجمع السالم بنوعيه الدال على القلة في مقابل جمع التكسير الدال على الكثرة وتأمل إن شئت نقد النابغة الذبياني لببت حسان بن ثابت الذي يقول فيه: لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي "وأسيافنا يقطن من نجدة دما²¹ مستدركا عليه توظيف صيغة جمع المؤنث السالم الدال على القلة "الجففات" بدلا من جمع التكسير "الجفان" الدال على الكثرة خاصة وهو يفتخر بكرم قومه.

ولأن الإمام يدرك ما للصيغ الصرفية من دلالات يقتضيها النظام اللغوي فقد جعل من لغته الخادم المطيع لمراده يدعوها فتستجيب ويأمرها فتمثل يختار الصيغة المناسبة للمعنى الدقيق الذي يريده، ليحولها ما يشاء من الدلالات المختلفة النابعة من عمق الأصالة وينتخب لها من أفانين القول أزهارها وأجودها يودعها سر صنعته فتلقي بظلالها الإيجابية على ما تتضمنه من معاني لتخرج وقد استوت على سوقها وتربعت على عرش البيان وفيه في ذلك كله للمعاني الفنية المتباعدة. وقد بمنحنا تأمل هذه القطعة من تمثله للشباب الجزائري في خواطره الوقوف على براعته والتأكد من تمكنه من زمام البيان فيها هو ذا يقول في مقال عنونه بـ "الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر": «.. أتمثله حلف عمل، لا حليف بطالة، وحلس معمل، لا حلس مقهى، وبطل أعمال، لا ماضغ أقوال، ومرتاد حقيقة، لا رائد خيال، أتمثله برا بالبدواة التي أخرجت من أجداده أبطالا، مزورا عن الحضارة التي رمته بقشورها، فأزحخت أعصابه، وأنثت شمائله، وخنثت طباعه، وقيدته بخيوط الوهم، ومجت في نبعه الطاهر السموم، وأذهبت منه ما يذهب القفص من الأسد من بأس وصولة، أتمثله مقبلا على العلم والمعرفة ليعمل الخير والنفع، إقبال النحل على الأزهار والثمار لتصنع الشهد والشمع، مقبلا على الارتزاق، إقبال النمل تجدد لتجد، وتدخر لتفتخر، ولا تبالي ما دامت دائبة، أن ترجع مرة منجحة ومرة خائبة...»²².

يحشد الإمام في فقرته هذه من الصفات الإيجابية وأخرى سلبية بعضها بإزاء بعض ينسب للشباب هذه وينفي عنه تلك ينأى به أن يكون عرضة لهذه الحضارة الغربية التي تفرض عليه التحول القسري

والتغير الجذري تجعل منه كائنا غير الذي كان، تكسبه الضعف بعد القوة والأنوثة في الشمائل والخنوثة في الطباع والضعف والانكسار جراء تخليه عن البداوة المانحة له الرجولة والبطولة والقوة والشجاعة المعهودة في أجداده ويربأ به عن الانهزام النفسي والاستسلام لأمر الواقع جراء ما احتساه من جرعات سموم هذه الحضارة المشؤومة بين بطالة مُميتة وخيالات مُقيتة.

كل ذلك في قالب لغوي مشحون بالصيغ الصرفية ذات الدلالات الداعمة للمعنى كقوله: "حلف عمل، لا حليف بطالة وحلس معمل، لا حلس مقهى" فنجده يوظف المصدر "حلف" ليجعل من ملازمته للعمل صفة متأصلة وثابتة وراسخة ثم يردفها باسم الفاعل "حليف بطالة" نافيا عنه الركون إلى البطالة، ثم يعاود الكرة في توظيف المصدر في قوله "حلس معمل، لا حلس مقهى" ليصنع منه شخصا مرتبطا ارتباطاً وثيقاً بالعمل (المعمل) بدلاً من اللهو والكسل (المقهى). مما أعطى الفقرة قوة دلالية عززت فكرة الإنتاجية مقابل الاستهلاك والفراغ. وليدفع بالمتلقي ليكون شخصا منتجا لا عاطلا.

وفي توظيفه للمصدر في ما يريد من الشباب التمسك به وتوظيفه لاسم الفاعل فيما يريد منه التخلص منه في العبارات التالية "حلف عمل"، "وحلس معمل"، خلال إيجابية يريده التخليق بها في مقابل "لا حليف بطالة"، "لا ماضع أقوال"، "لا رائد خيال" صفات نقص يريد منه التخلي عنها إشارة إلى تجذر الإيجابيات وثباتها بدلالة المصدر في مقابل النقائص التي وإن لازمته بدلالة اسم الفاعل إلا أنها لا تضارع الإيجابيات ثباتاً وتجدراً وتلازماً كل ذلك دلت عليه قوة دلالة المصدر في مقابل دلالة اسم الفاعل وجاءت "مرتاد حقيقة" بصيغة اسم الفاعل لتقابل "رائد خيال" والتي هي أيضاً بصيغة اسم الفاعل فتساويا في قوة دلالة الصيغة الصرفية مع حمل كلمة "رائد" معنى سبق في مقابل كلمة "مرتاد" التي تحمل معنى كثرة التردد على الفعل والسبق أقوى من كثرة التردد وهذا يحيلنا على أن الاقتصاد في طلب الحقيقة خير من السبق في الجري وراء الخيال.

وانتخاب مثل هذه النماذج للمتعلم يقوي ملكته اللغوية ويقوم سلوكاته ويصحح مفاهيمه ونظراته اتجاه الحياة.

4-4- مظاهر القيمة الدلالية النحوية وأثرها في إثراء المعنى عند الإمام:

قد يتبادر لذهن القارئ غير البصير باللغة أن ما بين يديه من تراكيب ليس لها من دور سوى الوظيفة التواصلية البحتة إلا أن مطالعة كتب أهل الاختصاص وما انطوت عليه من جهود علمية في كشف مستور التفاعل القائم بين العناصر المعجمية في ظل التراكيب النحوية يدرك خبايا تعدد هذه التراكيب وتنوعها ويستكشف القيم الدلالة المتولدة جراء تبادل الأدوار والفارق بين المعاني الناتجة عن تناوب الرتب ثابتها ومتغيرها كما يمكنه الكشف عن سر العلائق بين الكلمات المكونة للنسيج اللغوي و دور كل عنصر لغوي من خلال الوظيفة الموكلة إليه كالحصر أو التعريف أو التنكير أو من خلال

مرتبته التي يحتلها في الجملة من تقديم أو تأخير هذا الأخير الذي يقول عنه الجرجاني: «... هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بدیعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا، يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك وأطفَ عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان...».²³

وقد أبدع الإمام الإبراهيمي رحمه الله في ذلك أيما إبداع فانظر إليه وهو يقول: «... فاسمحوا لنا حين نفتخر بأن هذا الباب من حظ جمعية العلماء، له عملت، وفي ميدانه سابقت فسبقت، وفي سبيله لقيت الأذى والكيد والاتهام، وفي معناه اصطدم فهمها بفهم الاستعمار؛ هي تفهمه ديناً، وهو يفهمه سياسة...».²⁴ استطاع الإمام من خلاله تلاعبه بالعناصر اللغوية المكونة لهذه الفقرة شحنها بدلالات ومعاني قوية مما ولد قيما دلالية ما كانت لتتولد لولا بعثرته للتراكيب النحوية وإعادة ترتيبها وفق النظام الذي ارتضاه لها فنجدته يشحن نصه بدلالات متعددة ويمنح المتلقي مساحة واسعة للفهم من خلال تغيير بنية التراكيب الأساسية، والعدول عن الأصل كما فعل مع العبارات الآتية: (له عملت، وفي ميدانه سابقت فسبقت، وفي سبيله لقيت الأذى والكيد والاتهام، وفي معناه اصطدم فهمها بفهم الاستعمار) تقديم الجار والمجرور "له" "في ميدانه" "في سبيله" "في معناه" على الفعل الذي حقه التقديم في كل من التراكيب السابقة أفاد اختصاصها بكل فعل وارد ذكره والذي منحها حق الاختيار كونها عملت وسابقت وسبقت ولقيت ما لم يلق غيرها في ظل التناقض والصراع المحتدم بين فهمها وفهم الاستعمار في الوقت الذي جار فهم غيرها فهم الاستعمار فهي وحدها المختصة بحق الاختيار بهذا الباب الذي فسره بقوله: «... أما لباب السياسة بمعناها العام عند جميع العقلاء فهو عبارة واحدة: إيجاد الأمة، ولا توجد الأمة إلا بتثبيت مقوماتها من جنس، ولغة، ودين،

وتقاليد صحيحة، وعادات صالحة، وفضائل جنسية أصيلة، وبتصحيح عقيدتها وإيمانها بالحياة، وبتربيتها على الاعتداد بنفسها، والاعتزاز بقوتها المعنوية، والمغالاة بقيمتها وبميراثها...».²⁵ فياله من شرف أن تدرك الجمعية أنَّ لباب السياسة هو إيجاد الأمة، فتتخذ هدفها وأن تدرك أساس هذا الوجود المتمثل في تثبيت مقومات الأمة من جنس، ولغة، ودين، وتقاليد صحيحة، وعادات صالحة، وفضائل جنسية أصيلة، وتفهم سبيل ذلك بتصحيح عقيدتها وإيمانها بالحياة، وبتربيتها على الاعتداد بنفسها، والاعتزاز بقوتها المعنوية، والمغالاة بقيمتها وبميراثها على نقيض فهم الاستعمار فتقتحم الميدان وتتحمل الأذى والكيد والاتهام كل ذلك من حظها وحدها مما يعكس الجهد المبذول دل على اختصاصها بهذا كله تقديم الجار والمجور على الفعل وما كان لهذا المعنى أن يُفهم لولا هذا التقديم والتأخير، والذي بدوره أكسب الفقرة حُسْنًا وروعاً تأخذ بالقلوب. هذا السياق مكن من تحميل المعنى بُنية دلالية عميقة تتجاوز النمطية المعهودة بهدف انتزاع القبول من المتلقي.

وهذا نموذج آخر يظهر فيه قوة الإمام في توليد القيم الدلالية وإخضاع اللغة لخدمة مراده يقول رحمه الله: «...فَنَقَحْتُ من روح العروبة في تلك الأنساب فإذا هي صريحة وسكبت من سر البيان العربي في تلك الألسنة فإذا هي فصيحة، وأجالت الأفلام في كشف تلك الكنوز فإذا هي ناصعة بيضاء لم يزدها تقادم الزمان إلا جِدة...».

ففي توظيفه لـ: "إذا" الفجائية في هذه التراكيب قيمة دلالية مضافة تتمثل في تفاجئ المستعمر وأذنا به بصراحة الأنساب العربية الجزائرية وفصاحة ألسنتهم ونصاعة بياض أصلهم؛ نتيجة غير متوقعة وتحول فوري مفاجئ ورد قوي وصريح من الجمعية على من ظن أن أنساب الجزائريين قد زالت عن عروبته وأن ألسنتهم قد انخرفت عن فصاحتها وأن معادهم رديئة مزيفة وإذا بجمعية العلماء تثبت عكس ذلك فما هي إلا أن نفخت من روح العروبة في تلك الأنساب فإذا هي صريحة وما إن سكبت من سر البيان العربي في تلك الألسنة حتى عادت فصيحة ليقول للعالم إن المعدن الجزائري الأصيل والكنوز الناصعة البياض لا يزيدها تقادم الزمان وتراكم زبالة الاستعمار إلا جِدة، كل هذا في ترابط منطقي أكسب النص قوة الاقتناع.

4-5- مظاهر القيم الدلالية البلاغية عند الإمام وأثرها في إثراء المعنى:

لصلة الإمام بالقرآن الكريم نجده دائم الرجوع إليه يستمد منه ويقتبس كل ذلك لينفخ في كتاباته من روح القرآن وتستمد قوتها من قوته فانظر إليه رحمه الله وهو يصف الاستعمار فيقول: «.. والاستعمار كله رجس من عمل الشيطان؛ من خصائصه تغيير الأوضاع والمعاني، ليصحح لنفسه الألوهية المزورة ولو إلى حين...».²⁶ فيقتبس من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾، [المائدة: 90 - 93]. ليحمل كلمته قيمة دلالية أخذت قوتها من خلال استحضار الأمر باجتناب الخمر والميسر والانصاف والازلام ليسقطه على الاستعمار في وجوب اجتنابه والجامع بينهما أن كلا منهما رجس من عمل الشيطان ليس أحدهما أولى بالاجتناب من الآخر ولعلمه بأن الاجتناب أقوى في الدلالة من التحريم فقد عدل عن ذكر حكم التحريم مكتفيا باستحضار الامر بالاجتناب الوارد في القرآن الكريم ليقول لكل جزائري يجب عليك أن تحتنب كل أشكال التعامل مع الاستعمار.

يقول رحمه الله: «.. وعبد الحميد بن باديس عظيم بأكمل ما تعطيه هذه الكلمة من معنى؛ فهو عظيم في علمه، عظيم في أعماله، عظيم في بيانه وقوة حجته، عظيم في تربيته وتثقيفه لجيل كامل، عظيم في مواقفه من المألوف الذي صيره السكوت ديناً، ومن المخوف الذي صيره الخضوع إلهاً، عظيم في بنائه وهدمه، عظيم في حربه وفي سلمه، عظيم في اعتزازه بإخوانه، ووفائه لهم، وعرفانه لأقذارهم. وإذا كان من خوارق العادات في العظماء أنهم يبنون من الضعف قوة، ويخرجون من العدم وجوداً، وينشئون من الموت حياة، فكل ذلك فعل عبد الحميد ابن باديس من الأمة الجزائرية...»
27

يطنب رحمه الله في وصف رفيق دربه في الإصلاح ليعدد جوانب عظمتة التي ما اجتمعت في شخص إلا كان أهلاً للصدارة علم وعمل وحجة وبيان ونفس أبيّة لا يعرف لها الخوف منفذا ولا المداينة لها سبيلاً هذا الإطناب في الوصف

عكس عاطفته تجاه رفيق دربه في الإصلاح، والتي بثها في ثنايا وصفه ومدحه جاعلاً من القارئ مدركاً مدى تأثيره به، مقررًا بذلك قوة وهيبة شخصية رفيقه.

وتجلى الإطناب في تكرار الإخبار عن صاحبه بالعظمة معدداً جوانب العظمة فيه مما أضفى بعداً دلالياً تمثل في تثبيت المعنى في ذهن المتلقي، كما تجلى في تكرار المعنى بصيغ مختلفة، وذلك في قوله: «...أنهم يبنون من الضعف قوة، ويخرجون من العدم وجوداً، وينشئون من الموت حياة...». يرمي من وراء ذلك إلى نسبة كل هذه الانجازات العظيمة إلى صاحبه ولكنه عدل عن الأسلوب المباشر إلى أسلوب غير مباشر دفعاً للملل وبعداً عن السآمة. وزيادة في التأثير راح يحشد من أساليب البلاغة ما يضمن وصول رسالته وتأثيرها في المتلقي فيجمع بين اللفظ وغريمه وبين المعنى وضده كما في قوله: «.. عظيم في بنائه وهدمه، وعظيم في حربه وفي سلمه...». فتتموقع عنده العناصر اللغوية المتضادة لتشكل حزمة دلالية تكشف عن شخصية الإمام الملم بمتطلبات الإصلاح والتي من أهمها وجوب هدم الباطل ليبني الحق على أنقاضه.

وبما أنه يعلم ما للجملة الاسمية من دلالة الثبوت والاستمرار والتي تقابلها دلالة الجملة الفعلية في الحدوث والتجدد فقد لجأ إلى توظيف كل منهما في موقعه الذي عزز المعنى بقيم دلالية أدت الغرض فيها هو يخاطب الشباب الجزائري المهاجر لطلب العلم فيقول: «وإنكم يا أبناءنا فارقتم الأهل، وفيهم الآباء والأمهات، وفارقتم الديار التي خلعتكم فيها التماث، وفارقتم الوطن الذي له على كل حر كريم دين! وفأؤه الحب، وكفأؤه النفع والجميل، وما هوّ فراقكم على آبائكم وهون فراقهم عليكم إلا الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم، ولما تعودون به من علم يصحبه فخر، وحسن ذكر، وطيب أحوال»

"وإنكم يا أبناءنا" نداء مسبوق بتأكيد مردوف بإضافة مشفوع بوصف الحال المصاحبة لهذا الفراق والتي تستدعي التمسك بالبقاء لا الفراق يهدف من وراء ذلك كله إلى شحن عاطفة المتلقي مما أكسب الأسلوب قيمة دلالية ساهمت في تحقيق التأثير العاطفي المنشود ثم ما لبث أن عززها التناوب بين جمل فعلية صاحبت الفراق وأخرى اسمية تعلقت بدّين الوطن الواجب على كل حر كريم، مما مكّن للنص من إثارة عاطفة المتلقي ودغدغة مشاعره ليتم للكاتب نقل رسالة مفادها أن الفراق طارئ يتجدد وأن الوفاء والكفاء ثابت لا يتحول ولا يتبدد وكأني بتخلل الجمل الاسمية لسلسلة من الجمل الفعلية يسعى إلى التهوين من شأن الفراق والإعلاء من شأن الرحلة وما تحمله من آمال، وهو من خلال ذلك كله يريد من الشباب ألا يجعل من الفراق الطارئ ثابتاً ومن الوفاء ومكافأة

الوطن الثابتة الراسخة متحولاً وذلك لما يتجدد لهم من العودة بالعلم والفخر وحسن الذكر وطيب الأحداث.

5- خاتمة: - لن نبالغ إذا قلنا إن كتابات الإمام رحمه الله موسوعة علمية وكنوز معرفية لذا فهي بحق مصدر هام ومرتع خصب لكل طالب يسعى للتزود بذخيرة لغوية تجمع بين قوة الأداء وجماله وقديم الألفاظ وحديثها أخذت من الواقع وخدمت المثل العليا فهي أهل لأن تُنتخب منها نصوصٌ تعليميةٌ من شأنها أن تقوي الثقة في نفس المتعلم وتُعزز انتماءه وتصحح مفاهيمه، كما أنها كفيلة بتقوية ملكته اللغوية وتوسيع مداركه المعرفية. خاصة إذا ما رُوِيَ في ذلك مستوى المتعلم فينتخب له من النصوص ما يتناسب مع قدراته الذهنية. لعلنا أن كتابات الإمام كلها تصب في خدمة الثوابت الوطنية. لما يحمله من هم النهوض بالأمة وإصلاحها وزرع القيم والأخلاق الإسلامية الرفيعة في النشء والمحافظة على هويته من أجل أن يتبوأ مكانة رائدة بين الأمم وفق هويته الإسلامية والعربية.

- تدور القيمة الدلالية في فلك المعنى.

- قد يتم إيصال المعنى المرغوب والمطلوب للمتلقي بأي تركيب لغوي وقد يرتقي هذا التركيب إلى إقناع المتلقي وقد يترك أثراً في نفسه فهذه المستويات المتفاوتة هي ما نسميه بالقيمة الدلالية التي تعتبر أساساً هاماً للنجاح البلاغي، طالما أنها تساهم في تحقيق الاضافة.

- تتعلق القيمة الدلالية في البلاغة العربية بالمعنى والمفهوم الذي ينقله النص البلاغي. وتعتبر القيمة الدلالية من أهم عناصر البلاغة، حيث تساهم في تحقيق تأثير المقام البلاغي وإقناع المتلقي.

- يتيح إدراك القيمة الدلالية لدى المنتج والمتلقي فهماً أعمق للنص ويساعد على إيصال الرسالة المقصودة بشكل أكثر فعالية.

- تمنح القيمة الدلالية النصوص التمايز بين مستوياتها.

- تساعد القيمة الدلالية في توضيح المعنى ومنحه القابلية لدى المتلقي عبر توظيف الأساليب البلاغية المناسبة والمفردات الدقيقة.

- بإمكان القيمة الدلالية أن تحدد درجة تفاعل المتلقي مع النص وتأثيره به.

- تعتبر القيمة الدلالية من أهم العناصر التي تساهم في إثبات المقام البلاغي.

6 - المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

- ابن فارس، مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، ط 2004.

- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط: 4 - يناير 1990م.)

- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

- الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، س1998م

- محمد علي التهانوي، اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون ط1 س، 1996.

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، س 1998

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط دار الشروق الدولية

- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع، س1991.

- أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004

- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح: سمير جابر، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

7- الهوامش والإحالات:

- ¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج1 ص19
- ² أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي ج1 ص16
- ³ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي، صفحة 19 ج1
- ⁴ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي ج1 ص
- ⁵ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط: 4 - س: 1990م. (ج4/ ص1698).
- ⁶ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول - تركيا. س، ط (2004). ج1، ص 294.
- ⁷ ابن فارس مقاييس اللغة، لابن فارس تحقيق/ عبد السلام هارون. دار الفكر 1399هـ - 1979م. (ج2/ ص259).
- ⁸ الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة س1998م ج1 ص81
- ⁹ محمد علي التهانوي اصطلاحات العلوم والفنون تح: الدكتور علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون ط1 س 1996 ج1 ص 787
- ¹⁰ أحمد مختار عمر "علم الدلالة" عالم الكتب القاهرة ط 5 س 1998
- ¹¹ (المجمع، في المعجم الوسيط، صفحة ص768)
- ¹² محمد علي الخولي معجم علم اللغة النظري مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع، س1991، ص 251
- ¹³ ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج2 ص156
- ¹⁴ ابن جني الخصائص ج2 ص 163
- ¹⁵ ابن جني الخصائص ج2 ص 163
- ¹⁶ البشير الابراهيمي عيون البصائر ص497
- ¹⁷ أحمد طالب الإبراهيمي آثار الامام البشير الابراهيمي ج 2 ص37
- ¹⁸ أبي هلال العسكري كتاب الفروق اللغوية تحقيق محمد سليم ص22
- ¹⁹ البشير الابراهيمي، عيون البصائر، صفحة ص509
- ²⁰ البشير الابراهيمي عيون البصائر ص509
- ²¹ أبو الفرج الأصفهاني - "الأغاني" ج 9، ص 384 - طبعة دار الفكر

- ²² الابراهيمى عيون البصائر ص 509
- ²³ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ط 1، ص 134
- ²⁴ البشير الابراهيمى عيون البصائر ص 65
- ²⁵ البشير الابراهيمى عيون البصائر ص 65
- ²⁶ البشير الابراهيمى عيون البصائر ص 59
- ²⁷ البشير الابراهيمى عيون البصائر ص 59